University of Tehran Press

Arabic Language and Literature

Online ISSN: 2423-6187

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

The speech acts in the Diwan "The Hood Al-Ashqaq" by the poet Ahmed Al-Mufdi (argumentative pragmatic study)

Ezzat Molla Ebrahimi[1*] | Bayazid Tand[2]

1. Corresponding Author, Arabic Literature & Language, Tehran University, Tehran, Iran. Email: mebrahim@ut.ac.ir
2. Arabic Literature & Language, Tehran University, Tehran, Iran. Email: b.tand5200@gmail.com

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received May 16, 2022
Revised January 27, 2023
Accepted February 01, 2023
Published online 17 June 2023

Keywords:
Deliberative,
Speech acts,
Argumentation,
Ahmed Al-Mufdi,
Diwan of Hodge Al-Ashaq.

ABSTRACT

Pragmatics is the meaning of speech in addition to the circumstances in which the speech was said. It also pays great attention to the addressee (creative) and the addressee and their psychological and social condition. Ahmed Al-Mufdi is considered a knowledgeable poet who tends to get rid of what a person neglects to remember God - the Most High. With this divine love, he gives an emotional space for expression through the Diwan “The Hood Al-Ashaq” and still goes out of the circle of time, place, and history to prove this love in all A homeland and a home, and this needs the deliberative method, which achieves the intent of indirect speech based on the descriptive-analytical way, and the nature of speech acts, which is one of the meditative methods; According to the vision of **Austin** and **Jean Searle**, it embodies what is in the Diwan of undeclared purposes and intentions that aim to burn and get drunk in the heart of love by leaving the world and its pleasures, All of this reveals through the features of alert and encouragement to the intended and the purpose of the linguistic ability of the poet in the Diwan, which is derived from the symbol and the pilgrims, which is one of the beautiful and unusual methods. The poet follows the shadows of the beloved inside of his poetry as he drowns in the sea of love with heedlessness about the world and what is in it.

Cite this article: Molla Ebrahimi, E. & Tand B. (2023). The speech acts in the Diwan "The Hood Al-Ashqaq" by the poet Ahmed Al-Mufdi (argumentative pragmative study). *Arabic Language and Literature*. 19 (3), 287-302. DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2023.341648.1258

© Ezzat Molla Ebrahimi, Bayazid Tand.
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2023.341648.1258

جامعة طهران

مجلة اللغة العربية وآدابها

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإكتروني: 2423-6187

الأفعال الكلامية في ديوان "هودج العشّاق" للشاعر "أحمد المفدي "(دراسة تداولية حجاجية)

عزت ملا ابراهيمي[1*] | بايزيد تاند[2]

١. الكاتب المسؤول ، قسم اللغة العربية و آدابها ، بجامعة طهران ، طهران ، إيران. البريد الإلكتروني: mebrahim@ut.ac.ir

٢. قسم اللغة العربية و آدابها ، بجامعة طهران ، طهران ، إيران. البريد الإلكتروني: b.tand5200@gmail.com

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
محكمة

تاريخهای مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٥/١٦
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٣/٠١/٢٧
تأريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٢/٠١
تأريخ النشر: ٢٠٢٣/٠٩/١٢

الكلمات الرئيسة:
التداولية ،
الأفعال الكلامية ،
الحجاج ،
أحمد المفدي ،
ديوان هودج العشاق" .

الملخص

التداولية هي معنى الكلام بالإضافة إلى الظروف التي قيل فيها الكلام ،كما تهتم اهتماما كبيرا بالمبدع والمرسل إليه وحالتهما النفسية والاجتماعية ؛ يُعدّ "أحمد المفدي" من الشعراء العارفين الذين يميلون إلى التخلص مما يغفل الإنسان عن ذكر الله —تعالى ، وبهذا يعطي الحبّ الإلهي مجالا عاطفيا في التعبير من خلال ديوان "هودج العشاق"؛ ومازال يخرج عن دائرة الزمان والمكان والتاريخ لكي يثبت هذا الحبّ في كل وطن ومكان ، وذلك يحتاج إلى الأسلوب التداولي ، الذي يحقق مقصدية الكلام غير المباشر معتمداً على الأسلوب الوصفي- التحليلي ، طبيعة الأفعال الكلامية ، التي تعدّ إحدى مناهج التداولية؛ حسب رؤية "أوستين" و"جان سيرل" تجسد ما في الديوان من الأغراض والمقاصد غير الصريحة التي ترمي إلى الإحراق والسكرة في باطن الحب بترك التعلّقات الدنيوية ، كلّ ذلك يكشف من خلال ملامح التنبيه والتشجيع إلى المقصود والغرض لما في نفسية الشاعر في الديوان من القدرة اللغوية المستمدة من الرمز والحجة الشعرية ، التي تعدّ من أساليب بديعة غير مألوفة ، سيكشف من خلال النتائج أن ملامح تطلع الروح إلى الانقطاع الكلي عن الدنيا قد وصل إلى غايته في الديوان ، ومازال يتابع الشاعر ظلال المحبوب في باطن شعره حيث يفرق في بحر الحبّ بالغفلة عن أشباه الملذات الحقيقة ، كما يكشف من خلال هذا البحث أهم ملامح الحجاج التي تقرر ما تحتوي نفس الشاعر من الشوق و الرغبة العارمة.

العنوان: ملا ابراهيمي ، عزت و تاند ، بايزيد (٢٠٢٣). الأفعال الكلامية في ديوان "هودج العشّاق" للشاعر "أحمد المفدي "(دراسة تداولية حجاجية). *مجلة اللغة العربية و آدابها* ، ١٩ (٣) ٢٨٧-٣٠٢. DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2023.341648.1258

© عزت ملا ابراهيمي ، بايزيد تاند. الناشر: دار جامعة طهران للنشر.
OI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2023.341648.1258

المقدمة

تندفع التداولية إلى دائرة الوظيفة والوقع ، تصلح مناطا للدور و السياق الوظيفي إن أصحابها يهتمون بدراسة النص حال الاستعمال والاستخدام ، دراسة اللغة عندهم تكون قيد الاستعمال فإذا لم تكن حال الاستعمال فإنهم لايهتمون به ولايقعون في مجال دراستهم ، للغة حال التداول ردود الأفعال وتأثيرات على المتلقي وهذه الحالة التأثيرية ناتجة عن هذا التداول.

لعلّ الفضل الأكبر في الصور التداولية خاصة في مجال الأفعال اللغوية يرجع إلى "أوستين" و"جان سيرل" وما يتعلّق بأفكارهما أنّ كل كلام مجرد تلفظ إلا الكلام الذي يصدر عن صاحب السلطة والمقام الذي له وقع و أثر ، المعنى الملفوظ لايتحقق إلا من خلال الفعل والإنجاز باعتباره أن الأفعال الكلامية هي صورة للبراغماتية ، وهذه النظريات بأتمها مهدت الطريق إلى التداولية التي قامت بمهمة وهي عبارة عن أن وظيفة اللغة هي الوقع والأثر الفعلي في النفوس. لاملفوظا غير المتحقق عمليا الذي يتوقف على تلفظ الكلام بنفسه. فديوان "هودج العشّاق" للشاعر المغربي ، أحمد المفدي ، وهو أحد الدواوين التي ترتبط فيه علاقة الشاعر بوصال الحب الحقيقي متخذا من تدرج المقامات الروحية وسيلة للبحث عن الوصال واللقاء ، وكأنّ الشاعر يريد أن يتذكّر بأن الحبّ الإلهي من بدايته إلى نهايته هو عاطفة مباركة تصل إلى الجذوة والالتهاب ، فغايته الإغماض عمن سوى الله بالانقطاع الكلي عن مباهج الدنيا والارتياح الروحي بسكرةالحب ، في حين يكثف دائرة محبة الخلق في الله من خلال الديوان ، فلابدَّ للخروج من إطار الزمان والمكان ، لا قيمة للوطن والحدود عند الشاعر ، فالشيء الذي يجمع كل العالم هو حبّ الله والتمكن من السكرة والترنح بشرب هذا الخمر.

أهم ما سيعتني به هنا هو الاهتمام بهذه الأفعال الكلامية في ديوان "هودج العشاق" للشاعر "أحمد المفدي" بوصفها تمثل مجالا مليئا بالتواصل الإقناعي ، الذي يبرز من خلاله أهم أصول الحركة والنهضة معتمدة على وصف هذه الأفعال وتطبيقها ، ثم بيان مدى تأثيرها في روح المتلقي وضمن الإجابة عن الأسئلة التالية:

– كيف تسهم الأفعال الكلامية مستمدة من الزوايا غير الصريحة أو المكنونة في إقبال المتلقي الخطاب والتفكير فيه من خلال ديوان"هودج العشاق" للشاعر أحمد المفدي؟

– كيف يفتح الحجاج نوافذ جماليات التعبير والبيان في الديوان و كيف تسهم القوة الحجاجية في بروز الكلام الحافل بالاستمالة والإقناع في الديوان؟

خلفية البحث

هناك دراسات كثيرة حول التداولية وأثرها في خلق الفعل والتأثير ، التي لانكاد أن نحصل عليها لكثرة عددها ،لذلك يصعب علينا عدّها ،ولكن أهم الدراسات التي جمعناها لهذا المفهوم وقرأناها تأتي على الترتيب التالي ، منها: "شعر أبي نؤاس دراسة تداولية" ، من إعداد حسين عمرا محمد ، سنة ٢٠١٥م ، الذي اهتم بالمستمع والملتقي في عملية الاتصال والتفاعل والوصول إلى قصدية المتكلم استناداً إلى السياق والمعارف المشتركة ، وما لها من تأثير في خلق معان جديدة. "الأبعاد التداولية في مقامات الحريري" ، من إعداد الطالب النذير ضبعي ، سنة ٢٠١٥م ، الذي يسعى إلى تطبيق ما توصلت إليه التداولية من دراسات على أحد أبرز الكنوز الثمينة المتمثل في مقامات الحريري ، لكشف ما تختزنه من أبعاد تداولية ، ومدى قدرة هذا المنهج على استنكاه مكنونات النصّ التراثي العربي ، ومعرفة قصد المتكلم ، والجانب التأثيري في هذا الصنف من الملفوظات. "الحجاج في النصّ القراني (سورة الأنبياء أنموذجا) ، من إعداد الطالبة إيمان درنوني ، سنة ٢٠١٣م لقد كانت حدود هذا البحث عند الآليات الحجاجية ولم تمتد لدراسة التداولية بأكملها ، حيث تناول الآليات الحجاجية الموظفة في القرآن بغرض التأثير والإستمالة. "الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية" ، من إعداد الطالبة :آمنة لعور ، سنة ٢٠١١م حيث اهتمت بنظرية الأفعال الكلامية التي تعدّ من أهم النظريات في اللسانيات التداولية ، مقالة «تحليل نشانەشناسى سوره لقمان براساس نظريه كـنش گـفتارى سرل» ، لـ" حسين خاكبور" و"فاطمه عقدايى". فهي دراسة تتناول أنواع مختلفة من الأفعال الكلامية التي تنبني على رؤية جان سيرل ، لذلك تناول دراسة هذه الأفعال وما يفعله المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال. "البعدالتداولي للنسق الحواري في القرآن الكريم: مقاربة

معرفية حجاجية" ، من إعداد عبدالرحمن محمد طعمة ، سنة ٢٠١٨م ، الذي عالج الحجاج ثم تنتهي الدراسة بنموذج تطبيقي لتحليل محاورة موسى (ع) وفرعون الكبرى المتمثلة في آيات صدر سورة الشعراء ، مع رصد أهم الجوانب التداولية والحجاجية من خلالها ، ولكن موضوعنا هذا يتميز بدراسة الحجاج الذي ينبثق عن نظرية الأفعال الكلامية لذلك طبقنا نظرية الحجاج على الأفعال الكلامية الموجودة في زوايا الديوان ، وما يستخدم الشاعر من ملامح الحجة الشعرية والإنزياح اللغوي ، اللذينِ يغمرانِ الكلامَ بالتأثير والوقع؛ لذلك يتداخل في هذا البحث الحجاج و الفعل الكلامي وما يتوقف عليه من التأثير المنبعث عن الأساليب الشعرية الرّنانة ، كالاستفهام التقريري والبرهان و الجدل الشعري و...

التداولية

يقول ابن منظور: «تداولنا الأمر ، أخذناه بالدول وقالوا: دواليك أي المداولة على الأمر... ودالت الأيام أى دارت والله ويداولها بين الناس ، تداولته الأيدى أخذته هذه مرة وهذه مرة ، وتداولنا العمل والأمر بيننا... ودواليك من تداولوا أي تداولوا الأمر بينهم بأخذ هذا دولة وهذا دولة» (١٩٩٤م ، ج١١ ، ٢٥٤). من أهم فلاسفة هذا الإتجاه تشارلز بيرس ، وليام جيمس وجون ديوي ، يرى ويليام جيمس أن البرجماتية هي تطوير للفكرة التجربية العملية ، حيث تهتم بنتائج الأفعال أكثر بالأفعال نفسها.

تختص التداولية (pragmatics) بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ)؛ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. فالتداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم ، يتضمن ميدان الدراسة هذا بالضرورة تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق في ما يقال (يول ، ٢٠١٠م ، ١٩). وبإمكاننا القول إنها دراسات المعنى بأبعاده المختلفة للوصول إلى ما يقصده المتكلم وما يتوقف على الكلام من كيفية الإيصال والتأثير.

محاور التداولية

التداوليه لها مجالات أربعة؛ المجال الأول هو الإشاريات (القصدية) وهي ما نشير به من الألفاظ إلى الخارج ، عندما نقول الطاولة ، لفظ (الطاولة) يشير إلى شيءٍ في الخارج ، المجال الثاني هو مجال الافتراض المسبق ، يعني عندما أتحدث عن الموضوع فإن هناك افتراض مسبق يتعلق بهذا البحث. والثالث من مجالات التداولية الاستلزام الحواري. والرابع هو ما يطلقون عليه الأفعال الكلامية وهي التي نحن بصددها في بحثنا هذا ، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، هي فعل القول وفعل الإنجاز بالقول يعني ما الذي يريد تحققه من الكلام ، أيضا فعل التأثير بالقول ، يعني ما الأثر الذي تركه الكلام على المتلقين ، فعل التأثير يعني ما هو ردّ فعل المتلقين تجاه هذا الكلام.

الأفعال الكلامية **(speech acts)**

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية أهم نظرية في اللسانيات التداولية؛ حيث أن دراسة هذه الأفعال وما يفعله المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال تعدّ من أهم مجالات الدراسات التداولية على الإطلاق ، وذلك بوصفها تمثل البنية الصغرى التي يتعين تحليلها والوقوف على طبيعتها قبل الانتقال إلى البنية الكبرى التي تتمثل في مختلف أنواع التبادل الكلامي في مجتمع من المجتمعات (لعور ، ٢٠١١م ، ٨). و«إن للأفعال الكلامية مجموعة من الأقوال (Utterance) التي تخدم قول العمل في العملية التواصلية باعتبارها أداة مهمة تستخدم في الأعمال اليومية كالتحية ، والسلام ، والتعامل ، والمعذرة ، والطلب وغيرها» (هيس كي ، ٢٠١٤م ، ٣). والحقيقة أن أوستين يرى أن الإنسان حينما يحاول التعبير عن أغراضه المكنونة ، لاينتج فقط أقوال ظاهرية ذات بنيات نحوية وألفاظا معينة بل إنه بذلك ينتج أفعالا مخصوصة ، فالإنسان حينما يتكلم ليس بمجرد قول فحسب بل إن كلام المرسل فعل ، له أفعال كثيرة ، فالفعل الذي ينجزه المرسل بالكلام نفسه مثل كل ما يقوم به الإنسان من الأفعال الممزوجة بالعمل والفعل ، ومن هذه الأفعال هي: الاستنكار ، والاستخبار ، والترغيب ، والتمني ، والترهيب ، والأمر ، والنهي ، والوعد ، والإنذار ، وغيرها. فالنظرية الكلاسيكية للغة تركز على الجانب الإخباري من اللغة

ولكن فلسفة اللغة الطبيعية الجديدة تحاول توسيع الاهتمام بالجانب الآخر من اللغة ، وهو أن اللغة فعل وإنجاز ويمكن أن توظف لإنجاز وعد أو تهديد أو عقد أو زواج أو تمني... حينما يقول القاضي في المحكمة :«بدأت الجلسة» ، فإن الجلسة تكون بادئة بمجرد نطقه بالكلام بما أن القاضي يضع في موضع القدرة والشوكة ، فإذن قوله فعل وليس قولا عاديا فحسب. إذن الأقوال في نظر أوستين ليست مجرد النطق باللسان فحسب ، بل لها الجانب الأساسي وهو الجانب الفعلي والوقعي ، فالوعد مجرد الكلام والحقيقة أنه ليس مجرد كلام والفعل الحقيقي للوعد يلزمك أن تنفذ هذا الوعد.

يعدّ سياق الأقوال مرجعا هاما في كشف بنية المقاصد والأغراض ، فيحدد ما قصده المتكلم من الكلام وما له من تأثير على المتلقي في العملية التواصلية (آلوت ، ٢٠١٠م ، ٣٨). فلابد له من التأثير في الغرض من الفعل الكلامي حيث تقوم نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها "أوستين و"سيرل" على تقرير الأقوال التي يتكلم بها المتكلم ، إذ هي شديدة الصلة بالفعل والتحقق العملي ، وشديدة الإفصاح عما يبثّه المتكلم من المقصود مستمدا من المرجع السياقي ، لذلك هي لا تبقى مجرد الكلام أو التلفظ بل لابدّ لها من التأثير والوقع في نفسية المتلقي.

مظاهر الخلاف بين أوستين وجان سيرل

في تداولية أفعال الكلام كان توليد قوة المنطوق الإنجازية مظهرا من مظاهر الاختلاف بين اثنين من مؤسسيها وهما: أوستين وسيرل. فيرى أوستين أن قوة المنطوق الإنجازية تحقيق لمقصد المتكلم تحقيقا ناجحا ، ولكن سيرل يرى أن القوة حاصل تفسير المستمع للمنطوق. ويرتبط مقصد المتكلم بالسياق ، يوضح السياق ما يفعله المتكلم على نحو أفضل ، أي إن كان يريد بمنطوقه التهديد أو التحذير أو نحوهما. فيستنبط من ذلك أن دراسة أفعال الكلام ينبغى لها أن تكون عملا لغويا اجتماعيا؛ وذلك أن هناك دائما صلة وثيقة بين الفعل الكلامي ودور المتكلم الاجتماعي (علوي ، ٢٠١٤م ، ٣١٤). لذلك أن الأفعال الكلامية تسهم بجوانبه المختلفة في تجسيد ما يقصده المتكلم من الغرض مستمدا من المرجع السياقي الاجتماعي كما تعبر عن المعاني غير المباشرة التي تكون ذات دلالات نفسية عميقة تبعث الحياة والحركة في نفسية المخاطب.

الأفعال الكلامية عند سيرل وتطبيقها في الديوان

- الحكميات: وتفيد تأكيد وإقرار المتكلم لبعض الوقائع والأحداث في الواقع الخارجي (المتوكل ، ١٩٨٩م ، ٢٢) ، ومثالنا في ذلك قول الشاعر عندما يقول: العشقُ معاريجُ إلى الحبِّ/ ببابِ اللّهِ صفاءا/ في زمن الإعصار (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٩٦). فيعلن الشاعر من خلال كلمة "العشق" عن رؤية متدرّجة في مدارج العشق ، فهو طيلة مقامات العشق يصفو القلب من إعصار السواد والغبار ، الذي يكدّر مرآة القلب ولكنّه في نهاية المطاف يقّر بمقام الحبّ ، هو يرسم آماله المرجوّة وتطلعاته لربيع القلوب ، يعدّ هذا الحبّ الخطوة النهائية لتحقيق الغاية المنشودة التي تبدأ ملامحها من صورة الاضطراب والتوتّر والصراع حتي يصل في النهاية إلى الطمأنينة والارتياح ؛ عن هذا السبيل يقرّر الشاعر رؤيته تجاه الحب وما ينخرط في نفسه من هدير الارتياح و الهدوء فلابد من تأكيد هذه الحالة و تدعيمها كما في النفس من الشوق العطش إلى معاريج الحب ومدارجه.

- الطلبيات وهي أفعال يقصد بها المتكلم حمل المخاطب على فعل شئ ما (المتوكل ، ١٩٨٩م ، ٢٢) ذلك مثل قول الشاعر: قالتْ: قمْ للّهِ هناك نصلّي بالأشواقِ/ فأكوابُ السكرِ انكسرتْ (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٩٣). هكذا في هذا المقطع ملامح التشجيع والترغيب التي تصل إلى مرحلة الشوق والوجد ، يطلب التوثب والنهوض من المتلقي مستمدا من هذه الصيغة كما يتحسّر الشاعر على انكسار أكواب السكر والخمر الذي يضاعف دائرة الوصال إلى الشوق أضعافا كثيرة.

- التعبيريات: وهي أفعال تعبر عن حالة نفسية تعينها شروط الصدق حول واقعة ما يحددها المحتوى القضوى للجملة (المتوكل ، ١٩٨٩م ، ٢٢) ومثالنا في ذلك قول الشاعر عندما يقول: هل تسكُرُ فاكهةُ الأشواقِ على كتفيه/ وقلبُ الصبِّ عليلٌ؟/ أحداءُ نياقِ الدوِّ رأى حاديها؟ (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٢٥). وهذه الحالة الشعورية غايات الوجدان الشاعر العاشق ، التي تندفع إلى أبواب الشوق والرغبة ، تصلح هذه الحالة مناطا لانكشاف ملامح الهيام التي تسكر المارّين على طرق الحبّ. فإن هذه المقاطع بملامحها الحزينة تقصد تطوير الحالات الوجدانية وتقلبها في الشوق والرغبة ، حيث تتعدد بتعدد المقامات وتجدد

بتجدّد ذكر الله -تعالى- وهذا ما يمنح المقاطع صفة التعبيرية الشعورية المنبعثة عن فوران الشوق والتحسّر ، فلابدّ من السكران والترنّح تجاه هذه الرائحة الربانية ، في حين يأتي بالتمثيل من ملامح الحبّ الظاهري على صورة (أحداء نياق) لكي يقدح زناد الحب الحقيقي لله -تعالى- منبعثة عن الشعور بالسرور والفرح. كما يعبّر الشاعر عن زمن الإشراق والانبلاج حيث يفرح بزمن الوصال عندما يقول: قالت: أشواقُك تصّاعد/ كالشمس تميس بنور الله/ على المرضى ... (المصدر نفسه ، ١٠٧). فالفرج شدة السرور والفرح ، فأسهم كلمات (الشمس ، الفرج و...) في إظهار ذلك الفرح الشديد حيث تكشف دائرة هذا الشعور المنبعث عن الشوق والرغبة العارمة.

- الالتزاميات: تفيد التزام المتكلم بإنجاز فعل في الزمان المستقبل ، مثل :"أعدك بسفر رائع إلى مصر (حمداوي ، ٢٠١٥ ، ٣٣)فالالتزاميات هي الأفعال الانجازية التي تجعل المتكلم ينخرط في إنجاز فعل مستقبلي (محسن عباس ، مشكين فام ، ٢٠٢٢م ، ٤٠٩) وذلك كقوله: لكنّي كنتُ أرى في عينيكِ دواتي/ أرسُمُ كحلا أو ما شئتُ/ من العقيانِ على الجيدِ قلادةَ حبٍ (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٩٨). فالقلب مهبط الحبّ ومنبع الإلهامات العاطفية ، الذي يمثّل محطة هذه العاطفة الجميلة ، وهذا ما تفتقر إليه نفسية الشاعر ، فلابدّ من عقد العلاقة بين الحبّ والنفس ، الذي يدور حولها الشاعر ، ومادام يرغب في الكشف عن هذه المغامرة الروحية ، لذلك يسعى وراء الولوج إلى عالم الحبّ في مستقبل قريب.

- التصريحات: ويقصد بها إعلان المتكلم عن إنجاز فعل يفيد تغييرا مرتقبا على مستوى العالم الخارجي (حمداوي ، ٢٠١٥ ، ٣٣). وذلك مثل قول الشاعر: فرأتْ أنّ الرؤيا/ أوقفتْ الدنيا/ طائعة بيديها... ثمّ انتبذتْ وادي السكرة نورا (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١٢). ويبرز الشاعر من خلال هذه المقاطع عالما آخر ، وهو عالم الوصل واللقاء ، وذلك وفقا لما تجسده هذه المقاطع من ترك الدنيا وما فيها ، فهي المقاطع المضطرمة ، شديدة الوقع ، المعبرة عن وصال الحبّ الحقيقي ، كما يبدو من خلال هذه الملامح أنّ التعبير عن هذه المضمون يؤهّل النفس للقيام بدور المشاركة في حبّ الله -تعالى- بترك كل شيءٍ يقطع حبل الوصال واللقاء ، في حين أنّ كلمات (وادي السكرة/ النور) تشدّد حالة السكران والترنّح في نفسية المتلقي بحيث ينسى كل شئ إلا ذات الله —تعالى-.

- الانجازيات: وهي أفعال يتحقق محتواها القضوى ، إذا توافرت شروط إنجازها ، حين التلفظ ذاتها (المتوكل ، ١٩٨٩م ، ٢٢) ولها أمثلة كثيرة ، تتجلى في كل الجمل الإنشائية (كالأمر والنهي والاستفهام و...) ومثالنا في ذلك كثيرة سنأتي بها في قسم الجمل الإنشائية.

الأفعال الكلامية عند أوستين

- فعل القول (locutionary act): وهو عملية الإنتاج الصوتي ، والتركيبي ، والدلالي للملفوظات ، فقولنا «الجو جميل» يشكل ملفوظا يتشكل من أصوات تتركب هذه الأصوات بشكل يفضي لإكساب الجملة دلالة معينة (رحيمة ، ٢٠٠٩م ، ١٤٩) ، فعل القول يعنى القول الذي يقوله المتكلم من الكلام والنص.

- الفعل الإنجازي (illocutionary act) ويمكن القول إن هذا الفعل هو نتاج الفعل السابق وهو الفعل الإنجازي الحقيقي وهو قيام بفعل ضمن قول شيءٍ ، ثمة قوة تعمل في السامع لتحدد كيفية فهم الملفوظ إنها «القوة اللاقولية» التي تحدد فهم السامع للملفوظ بوصفه استفهاما أو إخبارا أو أمرا أو ضربا آخر من ضروب الأعمال اللاقولية (الحباشة ، ٢٠٠٧م ، ١٠١). فعل الإنجاز هو الغرض الذي يرومه المتكلم ويقصده من هذا الكلام وينقسم الفعل الإنجازي حسب نظرية أوستين إلى قسمين: الأقوال التقريرية والأقوال الإنشائية.

- الفعل التأثيري: الفعل التأثيري فإنه يتعلق بالمرسل إليه وقد لاتكتمل دائرة التأثير فيه إلا عند حدوث ردّ فعل من المرسل إليه (رحيمة ، ٢٠٠٩م ، ١٥٠). وذلك مثلما يستجيب المتلقي لفتح الباب أو إغلاقه. إن التأثير هو شعور بالنشوة واللذة أو الراحة الوجدانية التي تغشى المتلقي على إثر تلقيه للصورة (مشبال ، ٢٠٠٧م ، ٤٧).وفي المرحلة الأخيرة توصّل أوستين إلى تصنيف الأفعال اللغوية إلى خمسة أصناف وهي:

- أفعال الأحكام: هي الأفعال الدالة على الحكم ، وذلك من خلال الإعلان عنه مثل: التعيين ، الفصل ، الإذن. يقول الشاعر: والسِدرةُ بابُ اللهِ ومأواها (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٢٣).فالسّدرة هي مقام الاستشراف الروحي وتنوّرها ، هي تعدّ بمثابة جسر لتدعيم المؤاساة الروحية ، تخفيفا لآلام الفراق والصدّ ،يرتوي بها الظمأن والعطشان ، لاريب أنّ الوصول إلى السّدرة هو العماد الذي يرتكز عليه بناء الحبّ الربّاني ، بحيث يصفو هذا الوصول أدران الحقد والعداوة لأنه باب الله ، هكذا يوقظ نار الحب في نفسية المتلقي وتولّد لديها لهفة وشوقا للتمكّن من هذا المقام. لذلك بما أنّ هذا المقطع يوقظ دائرة التعيين والتحديد ، فيكون في زمرة الأحكام.

- أفعال القرارات: هي الأفعال الدالة على القرارات ، أي التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شئ أو شخص أو ضده ، مثل النصح ، والتحذير ، والطلب ، وذلك مثل قول الشاعر في هذا المقطع: ما أطيبها/ في صمتِ مقامِ الوجدِ بها/ إنْ سافرتِ الدنيا/ تتعّبُ فتنةَ لقياها (المصدر نفسه ، ١٤). هذا المقطع يصوّر تجربة الشاعر ورغبته في النصح والإرشاد ، يشجّع الشاعر المتلقي على إعادة بناء النشاط الروحي ، برحلته عن الدّنيا وما فيها ، عن هذا السبيل يعمل على تحقق اللذة الروحية الحقيقية التي تنبني على لقاء المحبوب لتجاوز الملذّات الفانية ، وهذا ما يدفعه إلى حمل راية الشوق والرغبة من أجل السعادة الحقيقة والإعلان عن ماهيتها.

- أفعال التعهد: هي الأفعال التي نستعملها لغرض التعهد لفعل شيء ، مثل :أعدك بإحضاره ، هذا الغرض يظهر في قول الشاعر عندما يقول: ما أطيبها/ في صمتِ مقامِ الوجدِ بها/ إنْ سافرتِ الدنيا/ تتعّقب فتنةَ لقياها (المصدر نفسه ، ١٤) ، ويعتمد الشاعر الصور المحسوسة للتعبير عن التعهد والوعد وعن موقفه تجاه مقام الوجد والشوق ، إلّا أنّ بشارة اللقاء والوصال تتعقب الترحال عن الدنيا ، إذ تحمل هذه المقاطع قدرة عظيمة على التأثير في عوامل الوعد والتعهّد ، يرى الشاعر فيها الطريق الأمثل لبناء الذات الممزوجة بحبّ الوصال واللقيا وإحياء الإحساس بالشوق والوجد وصنع سلّم المقامات الروحية ، باعتبارها المحور الذي يحرّك دائرة النهوض العرفاني ، ويوقظ وعيهم بالدنيا.

- أفعال السلوك: وهي ودّ المتكلمين اتجاه سلوك الآخرين ، مثل: الاعتذار ، والمؤاساة ، كقولنا: "أعتذر عن تأخري " ،فيبرز وقع هذه الأفعال في الديوان من خلال هذا المقطع عندما يقول الشاعر: لكنّي أعلم أنّي /أهوى فيكِ رياحين الوطن/ لمّا علّقت/ ببابكِ ورميت من النافذةِ الحزن... (المصدر نفسه ، ٤٩) ، كما يبدو من خلال هذا المقطع أنّ التبادلية الحوارية بين الشاعر وبين المخاطب تؤسّس المؤاساة والتناجي حيث تداوي جراح الفصل والتوتر والقلق ، كانت نفسية الشاعر هنا عطشة إلى الوصال فلابدّ منها أن تقف على شاطئ الانتظار والترقّب لكي يدخل في ميدان الرؤيا والأحلام ، هذا الميدان هو ميدان تورّق الحب والهيام الذي يتطلب الكثير من المشقة والوجع والبكاء ، عن هذه المؤاساة الروحية تغرس وردة الحبّ الإلهي في أعماق القلوب.

- أفعال الإيضاح: وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي (صباح وحدادي ، ٢٠١٧م ، ٣٩). وذلك الوقع يتمثّل في قول الشاعر عندما يقول: يا سيّدتي/ إنّي أدمنُ حبَّ الله وقد لاح صفاؤك/ والكأس بها انبجستْ/ .../ أنتِ الخمرُ/ وأنتِ نبيذُ السكرة ، (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٤٠) تظهر هذه المقاطع مظهرا من مظاهر الحبِّ والهيام في روح المخاطب الذي يناديه في ثناياء القصيدة ، المخاطب هو ما يعيد ما مات في نفسية الشاعر من أزهار الحبِّ والتلّهف ، ويوقظ فيها الشعور بفراق المحبوب ويبث فيها روح الوصال واللقاء من جديد ، هكذا يوضح الشاعر بأن ينابيع الحبّ الالهي تنبعث في نفسيته عن عشق السيدة التي تحبه في الله بحيث تسمح بالغوص إلى أعماق الشوق والحنين ، فلابدّ لتقلّب الروح وتحوّلها إلى مصدر للطمأنينة والأمان.

الأقوال التقريرية التي تصف حالا معينا لشيءٍ أو لشخص:

- الفعل الدالّ على الثبات: ذلك يتمثل في قول الشاعر حول الصحو بلا السكرة: الصحوُ بلا كأس العشّاقِ هباءٌ/ وهروبٌ (المصدر نفسه ، ٧٢). فالصحو عند الشاعر ، صحو الروح الغارقة في العالم الواعي المادي ، كان الصحو بلا كأس العشاق ميالا إلى الهباء والهروب ، لذلك كانت مباني هذه الرؤية مستقرة بحالة ثابتة في نفسيته المولعة إلي الغرام والشغف ،

فيصف العشق بلاالخمرة والسكرة منجمدا ، قاحلا كالبيداء بحالة ثابتة ، إضافة إلي ذلك يبدو من ظلال المقطع ، يتحسر الشاعر علي فقدان الحبّ ويتوجع على ما يوجد في روحه من الصحو والوعي فلابدّ له من إلحاح ولع على تحقق الطرب وسكرة الخمرة بحالة دائمة.

- الفعل الإخباري: لها أمثلة كثيرة ، يشمل كل الآيات التي تدلّ على الإخبار والمقصود بالخبر الإتيان بشئ كان موجودا قبل التكلم يقول السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" حول ذلك « الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب» (١٩٨٧م ، ١٦٤). فذلك الإخبار يتمثل في قول الشاعر عندما يقول: لكنّ بابُ اللهِ ، الواحد لم يغلقْ/ سيظلُّ العشقُ بهِ يزهو/ ولهُ الرجعى/ ومفاتينُ الزهدِ عبيرُ الإشراق لِمنْ طلبه (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٧٤). و«هنا اتخذ الشاعر من الوسائل الحسية مرقبا لمعرفة الجمال العالي المطلق فوحّى بين السماوي والأرضي وربط بين الحسي والروحي» (الديك ، ٢٠١٠م ، ٢٢٠). فيمثل هذا التمثيل القدرة اللغوية الخبرية المقترنة بالجمال والتلوّن في ذهن القارئ ، كما يقدم هذا الخبر صورة تعبيرية إيحائية تنبض بالحياة للعشق ، عن هذا السبيل يهتدي الشاعر إلى إحياء ربيع الشغف والحب مستمدا من هذه العبارات المنزاحة عن الأصل ، هكذا يخبر بأن باب الله مازال مفتوحا لمن يجني أزهار الإشراق والزهد.

- الفعل الدالّ على الحكم: ومثالنا في ذلك قول الشاعر: الحبُّ مفازاتُ بحارٍ تشربُها الأنواء (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١٠٨) ، ويحاول الشاعر أن يبعث من خلال هذه التعبيرات غير الحقيقية في نفس المتلقي ، الحكم بمدارج الشوق والعطش إلى أمطار الحبّ بوصفها رمزا لإرواء الظمأن والعطشان ، هذا الحب يحوّل العاشق من حالة إلى حالة ، لذلك يحكم الشاعر هنا بمقامات الحبّ فلابدّ من الصعود والرفعة والعلاء فيها ، كما يحكم بأن الأنواء هي العشاق العطشون إلى بحار الحبّ الحقيقي ، الذين يشربون من ماء الشغف والشوق جرعة جرعة.

الأقوال الإنشائية

وهي التي لاتصف ولاتخبر وغير خاضعة لمعيار التصويت وإن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع (أوستين ، ١٩٩١م ، ١٧). فالإنشائيات تشكل تغييرات قوية لوضع العالم منبعثة عن قوة الملفوظ اللاقولية.

- الأمر: فالأمر هو طلب الفعل ولكن يرون قد يخرج إلى الدعاء. وهو الطلب على سبيل التضرع إذا كان من الأدنى إلى الأعلى ، ويمثلون له بقوله تعالى: «رب إغفر لي». وقد يخرج إلى الإلتماس ، والنصح ، والتمني ، والإرشاد ، والمدح وغيرها (عيد ، ١٩٨٨م ، ١٢١) ، وذلك يتمثل في قول الشاعر عندما يصرح بالدرجة القصوى في المقام و قول: إيقاظكِ نومٌ/ نامي في الطين المسنون (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١٣٦). كما يبدو من خلال هذه المقاطع أنّ كلمة (الطين) رمز السقوط ، والانحطاط ، والتخلف ، والضعف. وفيها إشارة إلى هوان الدّنيا وتحقيرها ، إذ يأمر الشاعر المخاطبَ بالنوم والتهاون بسبب انطفاء شعوره تجاه حب الله -تعالى- وهنا يشوّه الشاعر وجه المخاطب في ظلّ صيغة الأمر ، حيث يتشبث بهذا الأسلوب لكي يدخل في نفسيته الشعور بالهوان والمذلة ويخطّي عقبات المقام وصعوباتها ، من جهة أخرى يبثّ بحالة غير مباشرة تحدي مصاعب الحياة مستمدا من القوة الخارقة المنبعثة عن الأمر المزوج بالديناميكية والوثبة.

- التمني: وهو طلب حصول شيءٍ على سبيل المحبة. واللفظ الموضوع له ليت ولايشترط إمكان المتمنى ، لأنّ الإنسان كثير ما يحبّ المحال ويطلبه فهو قد يكون ممكنا وقد يكون محالا.(القزويني ، ٢٠٠٣م ، ١٠٨). ومثالنا في ذلك يأتي على قول الشاعر في هذا المقطع حيث يقول: هل كانت في ملكوت التّسبيح عشيا؟/ تحرس ما / يعلق بالرؤيا من أفكاره أبكارا؟/ وتسافر في خلجانِ الروح وفي / يدها انفاس الصّبح تشبّ منارا/ كانت تغرس عشقا في محبقة الاحواض بباب الله ... (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٣١) ، وهكذا يتمنى الشاعر الاقتراب من الشمس والفجر ، يطير مع الفجر خلاصا من سجن البدن ، فتشجع لذة الانفلاق والانبلاج روح الشاعر للصعود نحو الفجر فاضطرم التمني في الفجر الذي يتابع وصال المحبوب ، فلابدّ من المغامرة في سبيل الصعود والتحليق ، هذا شأن التمني ، يحفز المتلقي على تحقق المطلوب ، من جهة أخرى تشكل دلالة المقطع نبضا دلاليا يكثف دائرة التمني من ظلال منبعثٍ عن معاني الانبلاج و النور.

- النهي: وهو طلب الكفّ على الفعل على وجه الاستعلاء من الأعلى إلى الأدنى منزلة. وله حرف واحد وهو"لا" وصيغته "لاتفعل" ومن العلماء من اعتبرها حقيقة في التحريم (عيد ، ١٩٨٨م ، ١٢٢). وهذا ما يؤدي إلى خروج النهي عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ،ويبرز النهي في قول الشاعر في هذه المقاطع: يا ولدي/ لاتعجلْ/ الحبُّ مفازات بُحار تشربُها الأنواء (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١٠٨). والنهي المقترن بالنداء هنا أشد قوة وأكثر دلالة على الإرشاد والنصح حيث يدور حول الاتصاف بالصبر والمثابرة في اجتياز مقامات الحبّ ، فلابدّ من تمكن الحبّ ، درجة بعد درجة وسكرة بعد سكرة. وهكذا يتوثب الحجاج المنبعث عن القوة الاندفاعية الإرشادية لكي يثور على كل مظاهر الجمود والركود.

- الاستفهام: هو طلب الحصول في الذهن. والمطلوب حصوله في الذهن ، إما أن يكون حكما بشيءٍ على شيء أو لايكون.(عيد ، ١٩٨٨م ، ١٢٢). ذلك مثل قول الشاعر عندما يستخدم الاستفهام للتقرير والتثبيت ويقول: هلْ أبني صرحَ الجنَّةِ حبّا/ والأفقُ تهدّل بالأنجمِ أنوارا (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٣٣). فتبرز هذه العبقرية التعبيرية التقريريه من خلال الاستفهام ، جلالة الحبّ وشوكته ، حيث يضخم هذا المقام مجرد استعمال الاستفهام التقريري الذي يتجسّم فيه التعبير تجسّما بعيد المدى ، وعميق الدلالة ، هكذا يبني الشاعر صرح الجنة بأزهار الحبّ والهيام ، كلما ينظر إلى السماء يرى نجوم الشوق والوجد التي تعصف بنفسيته رياح الحبّ والشغف وهذا المضمون التقريري منبعث عن الاستفهام المجازي كوسيلة من وسائل التأثير وتدعيم الغرض.

- النداء: هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا كـ"يا" و"هيا" للبعيد وقد ينزل غير البعيد منزلة البعيد لكونه نائما أو ساهيا حقيقة أو بالنسبة إلى الأمر الذي تناديه له (التفتازاني ، ١٣٦٣ش ، ٢٤٤). وذلك مثل قول الشاعر عندما يخاطب الولد و قول: يا ولدي/ الحبُّ مقاماتٌ/ موصوله ميسورٌ ولكنْ/ لايدركُهُ إلّا منْ صلّى في سِدرةِ هذا العشق (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١١٣). فيريد الشاعر من خلال هذا النداء الأنس والانكباب وصفاء السريرة ، ويسعى من خلاله ابتهاج النفس وتهذيبها كما يرشد الولد إلى الإخلاص والولاء في مقام الحبّ الذي ينشئ الألفة والإئتناس ، بحيث يشجعه على الدخول في عالم الشعرالحافل بالبهجة والراحة والارتياح فلابدّ من إئتناس الشاعر مع المخاطب من خلال هذا النداء الممزوج بالبواعث على الخضوع للحبّ والشغف والشعر فرارا من برد الحياة القارس ، ترويحا للنفس واستنشاقا لهواء المحبة والهيام.

أقسام الأقوال الكلامية في الديوان:

الأول: الفعل الكلامي المباشر (Direct speech act): إن الفعل الإنجازي المباشر هو الذي يعتمد المتكلم من أجل تحقيقه والمخاطب من أجل اكتشافه والتعرف على ما تحتويه البنية اللسانية الشكلية (رحيمة ، ٢٠٠٩م ، ١٥١).

الثاني: الفعل الكلامي غير المباشر (indirect speech act): نصادف في الحياة كثيرا من العبارات لايتطابق معناها الدلالي ، مع المعنى الذي رغب المتكلم في التعبير عنه ، من مثل قولنا "صباح الخير" في مقام معين لايتناسب مع استخدام العبارة للتحية الصباحية ، وإنما قد يفصح المقام عن استخدام هذه العبارة للسخرية والتهكم ، يتعلق الأمر بأقوال يرمي من خلالها المتكلمون إلى التعبير بشكل ضمني عن شئ آخر غير المعنى الحرفي مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارة وحالات تعدد المعنى (الحباشة ، ٢٠٠٧م ، ٦٨). وهكذا يبرز الغرض غير المباشر من خلال هذه المقاطع حيث يقول الشاعر: هل أدركتِ زمانَ الوصلِ/ بأنَّ بكاؤُكَ/ كان بابابِ الأوثانِ حراما (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١٣٨) ، فأراد الشاعر من خلال هذه المقاطع أن يبثَّ في روح المتلقين الإحساس بمفهوم العشق والشعور بالانتماء على المحبوب الحقيقي ، وأن الله – تعالى– هو الذي يليق بالحبّ والانتماء فالبكاء بباب غير الله حرام ، هكذا أراد بصورة غير مباشرة أن يكثف دائرة الشوق والوجد في نفسية المتلقي لكي يصل إلى باب الحب الحقيقي كما يعمل في الوقت نفسه على لفت انتباه المتلقي من خلال توظيف الاستفهام (هل أدركتِ) وهذا ما يدلّ على أهمية الوصال واللقيا وتشجيعه إلى السفر في عالم المقامات الروحية. لذلك يمثل مقام الوجد والسلام من خلال المقاطع رمزا ذا حمولة مقترنة بالألم والوجع.

وكذلك يبثّ قول الشاعر المضمون غير المباشر في المقاطع التالية ، حيث يقول: فلماذا كانتْ قانتةٌ/ في محراب الحبِّ منارا/ وبه تتوارى فاتنةٌ (المصدر نفسه ، ٢٨). يصنع الشاعر هنا مضمونا خفيّا غير مباشر وهو التحسّر على فقدان الوجد الروحي ، فتنة الوجد والشوق هنا خامدة ، فلابدّ من بثِّ الروح الثانية في النص الشعري ، فيبرز تركيبا ك(محراب الحبّ /به تتوارى...) لمحة الهبوط في ميدان الحبّ والسكرة فيقعد الشاعر متحسّرا ومهينا على فقدان ما في النفس من دائرة الفتنة والوجد والشوق. إضافة إلى ذلك يكثّف لحن الاستفهام في قوله (فلماذا كانت...) ، دائرة هذا التشويش والتوتّر حيث مازال الشاعر يسعى وراء الأمام ويندفع إلى اضطرام نار الفتنة والحبِّ. وكلّ ذلك من هذه المضامين يبرز بصورة خفية فلابدّ للفوران وطغيان العواطف.

الحجاج

الحجاج يستمد وجوده وفعاليته من مرجعيته المصدرة إياه (المرسل)؛ لأنه يتمحور غالبا على ما يحمله المرسل من فضاء فكري فردي أو جماعي ، وعليه فإن الخطاب مهما كان ينحو نحو البعد الإنساني الذي يستعمل الأفق المعرفي في التواصل مع الأخر؛ فإنه يقوم بنقل رؤاه عندما يجد أن عليه أن يكون مؤثرا في الآخر؛ بغية استمالته ، وجعله يشاركه هذه الرؤى ، فالباعث والمحرك له قضية لا يقينية مختلف عليها (كاظم صادق ، ٢٠١٥م ، ١٨). وهو من نتاج التداولية ومحور اهتمامها ، منبعث عن داخل نظرية أفعال الكلام التي وضع أساسها أوستين وسيرل ، الحجاج في الشعر هو دفاع الشاعر عن قضية ما بواسطة الحجة الشعرية التي يندرج فيها سائر ملامح البرهان والتقرير.

الخطاب الحجاجي (Argumintation) ، كما يبين عبدالرحن بودرع وهو «يعتمد على الأدوات اللغوية والأساليب البلاغية من أجل بيان المعنى المطابق لمقاصد المتكلم ، والمراد تبليغه للمخاطب وإقناعه به؛ إى من أجل أداء وظيفة إقناعية إستدلالية» (٢٠١٥م ، ٢٥) ، حيث يعتمد الحجاج على الدور الكبير الذي يقوم به المرسل من خلال اختياره للحجج المقنعة والأدلة المناسبة نظرا لوجود تفاوت في درجات الإقناع بين المتلقين مستمدا في ذلك من اللغة التى تتحدد وظيفتها اعتمادا على السياق أو الموقف الذي ترد فيه.

الحجاج اللغوي

وظيفة اللغة الأساسية ليست هي الوظيفة الإخبارية ، بل هي الوظيفة الإقناعية. فالعدول الكمي بالزيادة داخل الجملة وأبعاده الحجاجية: إن مظاهر العدول الكمي بالزيادة داخل الجملة منشؤه التوكيد ووسائل التوكيد الداخلة علي الجملة الإسمية والجملة الفعلية كثيرة جدا (صولة ، ٢٠٠٧م ، ٢٥٣). و تجلى ذلك من خلال التكرار ، والتأكيد ، والتقديم والتأخير.

- التكرار: تقول "نازك الملائكة" عن التكرار بأنّه «يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها ، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبى الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه» (١٩٦٧م ، ٢٤٠). ومثالنا في ذلك قول "أحمد المفدي" حيث يقول: والشاعر لايبحرُ في أمواجٍ ظلماتٍ/ ظلماتٍ/ ظلماتٍ (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١٠١). يكون هذا التكرار في خدمة معاني الاشمئزاز والاستنفار ، على أن هذا الاسلوب الحجاجي معتمدا على التكرار يظهر البراعة والغزارة المعنوية في الإفصاح والتعبير ، كما يبدو أن نفسية الشاعر تقبّح وتستكره الظلمات التي تتلوّن مع معني الجمود الشعوري ، هكذا يبثّ الشاعر ما في نفسيته من غاية القبح والكراهة بالنسبة لعالم المادي المحسوس ، فيريد الشاعر من خلال هذا التكرار أن يفرّ من هذا العالم المزوج بالاضطراب والاعوجاج والغموض ، في حين يثبت طغيان الحجاج والإقناع مستمدا من التكرار لكي يطير إلى عالم النور والتفتّح. كما نلاحظ أيضا في قول آخر تكرار كلمة (محفوظ) ، حيث يقول: مَنْ ينكرُ يا سيدتي أنّي والعشقُ / كبحرين التقيا في عينيك/ .../ وعشقهما/ محفوظ/ محفوظٌ/ محفوظٌ (المصدرنفسه ، ١١٧). حاول المفدي من خلال هذه اللوحة أن يظهر حجم تداخل الشاعر مع العشق ، فجعل الشاعر يغرق في بحر الحبّ ليدعم ملامح شدة التلاقي والتلاحم التي لايريد الشاعر الانفصال عنها متخذا عن هذه الوسيلة الحجاجية ، لذلك يظهر هذا التكرار التهاب جذوة الحبّ بحيث وصل الشاعر الغاية والكمال في الحبّ فلابدّ من تقريره وتثبيته.

- التأكيد: المتكلم لايؤكد كلامه إلّا إذا كان المخاطب في حاجة إلى ذلك ، ويأتي بمؤكد واحد إن كان المخاطب مترددا في تصديق ما يقال أو ظنّ ذلك منه (دحمان ، ٢٠١٣م ، ٢٠١) ، إذن للتاكيد أدوات وتراكيب حيث لها دور بارز في إيصال المعاني إلى الصعود والكمال وذلك يتمثل في قول الشاعر في قصيدة "القتلة وعبث التاريخ" عندما يقول: حطموا التاريخَ فصاروا/ فيه حطاما وبوارا.../ لم يبقوا وطنا للعشّاقِ/ فانهدموا نسفا (المصدر نفسه ، ٤٦). وانهدام التاريخ عند الشاعر هو الخروج عن الزمان والمكان ، لأنّ العاشقين لايعرفون الوطن والزمان والمكان ، فالذروة في العشق هو الحبّ الذي يبني على اختراق التاريخ وتجاوزه ، هذا هو الإحراق والذوبان في عشق المحبوب. فأراد الشاعر من خلال تكرار مفهوم الإبادة والفناء في ذيل مقاطع (لم يبقوا وطنا للعشّاقِ/ فانهدموا نسفا) أن يعزز دائرة الحجاج ويوطد الخروج عن التاريخ مستمدا من التأكيد المعنوي كوسيلة حجاجية تأثيرية.

- التقديم والتأخير: وهو واحد من أبرز مظاهر العدول في التركيب النحوي ويحقق غرضاً نفسياً دلاليا ، ويقوم بوظيفة جمالية باعتباره ملمحة أسلوبية ً خاصة ويتم عن طريق كسر العلاقات الطبيعية المألوفة بين بنية الجملة ليضعها في سياق جديد وعلاقة متميزة (الحسيني ، ٢٠٠٤م ، ١٩٥). ذلك مثل قول الشاعر: أنّ الإبحارَ بزورقٍ منْ تهوى عاشقةٌ/ إسراءٌ للعلياء بِهِ الوتد (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٢١) ، ويبعث التقديم الأول في نفس الإنسان الشعور بالإخلاص في الحبّ ، والنزعة إلى من يهوى ويشغف لا إلى غيرهم ، لما يولّد العاشقين في أعماق الشاعر الإحساس بالعلا والاستساغة ، بحيث يعزز القوة التعبيرية المنبثقة عن الحبّ ويشدّ النظر إلى ظلاله ، كما نلاحظ أيضا في مقطع (به الوتد) هذا المعيار الذي يحقق الشاعر عن طريق هذا التخصيص سعادته وعلوّه للمنزلة الروحية ، ويشعره باللذة بعيدا عن متاعب الدّنيا وما فيها من ملامح زوال مباهجها.

الحجاج البلاغي

فن التصوير يقدم صورا متعددة للتعبير عن المعنى الواحد فيختار منها صورة يتخذها قالبا يصب فيها ما في نفسه وينقله إلى السامع على شكل يرضاه» (محمد طعمة ، ٢٠١٨م ، ١٥٦). يتسم علم البلاغة بسمات لغوية لها إيحاءات مختلفة في الأعمال الأدبية ، ذلك أن الحجاج هو وسيلة من وسائل التبيان ، تمنحه البلاغة طاقة بيانية قوية بما تغير الأسلوب العادي للغة وتحلو حلاوتها وذلك بانتقاء أساليب حجاجية.

الحجاج بالاستعارة: الاستعارة من أكثر استعمالات اللغة فاعلية فتدخل في جانب التصوير والتأثير ، وفي تطوير اللغة وبثّ الحياة فيها ، فهي تتصدر بشكل كبير بنية الكلام الإنساني ، إذ تعدّ عاملا رئيسيا في الحفز والحثّ وأداة للتعبير ، ومصدرا للترادف تعدد المعني ، ومتنفسا للعواطف والمشاعر الانفعالية ، ووسيلة لملء الفراغات في المصطلحات (أبو العدوس ، ١٩٩٧م ، ١١). ومثالنا في ذلك قول الشاعر عندما يقول: إنّي ظمئٌ/ منْ يسقيني شربةَ عشقٍ/ في زمن الإمحال سواه (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١١٤). يقذف الشاعر في قلب المتلقي عوامل الحجاج مستمدا من الخوض في غمار تجاوب الحواس المحسوسة لتجسيد المعنى تجسيدا حسيا هكذا يمكن أن تعتبر «تجاوب الحواس المحسوسة والتمثيل والمبالغة بدورها مجازات استعارية متميزة» (بليت ، ١٩٩٩م ، ٨٣). والعطش عند الشاعر تعويض عن النقص الشعوري ، أي عن الغرق في عالم المنطق والتعقل ، هذه الاستعارة وقفة تأملية شعورية يشترك فيها العقلُ المنير والعاطفة المشبوبة ، الراغب إلى لقاء الله -تعالى- فيبرز كالمتعطش إلى الماء في زمن الإمحال على سبيل الاستعارة التصريحية التبعيّة ، هكذا جاء الحجاج متمسكا بالاستعارة المحسوسة لكي يضخم واقعية الحبّ واقعية حسية ملموسة ، فلابد من التكثّف والتضاعف في التأثير والوقع.

الحجاج بالتمثيل: كلّ كلام كان ضرب مثل ، لايخفى على من له أدنى تمييز أن الأغراض التي تكون للناس في ذلك لاتعرف من الألفاظ ، ولكن تكون المعاني الحاصلة من مجموع الكلام أدلة على الأغراض والمقاصد (الجرجاني ، ١٩٩١م ، ٤٤١) ، فقد زال الشك وارتفع في طريق العلم بما يراد إثباته والخبر به في التمثيل. ومثالنا في ذلك قول الشاعر عندما يصف التدرج في المقامات بالصعود على النخلة ويقول: الشاعر مفتون/ والنخلة مثقلةٌ/ منْ يقطفُ في الوادي/ بلحا بعناقيد سواقيها/ كي يطعمها برحيق التسبيح سلاما (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٥٦- ٥٧). ويأتي الشاعر بهذا التمثيل المصور لمشهد التدرج

في المقامات الروحية ، يراد بالنخلة وثمرتها تذوّق الإيمان الذي يدخل السامع في جوّ من اللذة الروحية وشعور بأنه يسعد بالصعود عليها ، هكذا يدفع هذا التمثيل المقترن بالحجاج المتلقي إلى الشوق والرغبة في اللقاء والوصال جهادا لاختراق هذه المقامات المتنوعة.

الحجاج بالكناية: وهو ذكر اللفظ في غير ما وضع له مع جواز إرادة ما وضع له (التفتازاني ، ١٣٦٣ش ، ٢٦٤). مما يبثّ جواً من الجمود والانغلاق ما نشعر به في قول الشاعر: إنْ كان العصفُ يَدُعُّ الحبَّ عن البابِ/ فمن يدخلُ حوش الحضرةِ (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١١١). فتركيب (العصف يدع) كناية عن حبّ الدنيا والنزعة الروحية إلى غير الله في الحبّ ، والعصف هو الدّنيا الفانية والإنتماء إلى ملذاته الآنية ، لذلك العصف كناية عن كلّ ما يغفل المحبّ عن المحبوب حيث يشكل مجالا رحبا للتأمل في الأشياء السافلة التي تبتعد الإنسان عن الله -تعالى- هكذا كان التعبير الكنائي المنبعث عن الحجاج أدق وأكثر إثارة في نفس المتلقي لما فيه مجالا واسعا للتفكر والتمعن في مقصود التعبير.و في مقطع آخر يكنى الشاعر بتراكيب (شمس حدوسي/ ساعة افطار) إشراق القلب بنور الله عندما يقول: أنا يا سيدتي/ بين خيوطِ الفجر إذا/ سافرتُ إلي النجوى/ لأخيطَ لك من شمس حدوسي/ ساعة إفطارٍ (المصدر نفسه ، ٧٥). يمهّد الفجر عند شاعرنا الطريق إلى وصال الشمس ، ليتناسب كل ذلك مع مقامات العارف وأحواله ، مازال يطهر المحبّ القلب بالنجوى والتناجي لكي ينور القلب من خلاله ، لذلك تكون ساعة إفطار ساعة الوصال والتمكّن من حب المحبوب حيث لايرى العارف في هذه الساعة أي ظلمة وديجور. كأنه وصل مرحلة اليقين التي يرى الله فيها بأعينه.

الحجاج بالتشبيه: وهو الدّلالة على مشاركة شيءٍ لشيءٍ في معنىً من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرضٍ ما (الميداني ، ١٤١٦ق ، ١٦٢/٢). يتمثل التشبيه في قول الشاعر في قصيدة "شمس العاشقين" عندما يقول: أرسلها العشقُ حجابا/ يتماوجُ كالنّار بقلب ماانطفأت/ أمْ نقعُ جيادِ الوجدِ يثيرُ غبارا (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٤٢). فالعشق عند الشاعر هو النّار والإحراق ، لأن النّار دالّة «على الرغبة المستمرة في معاودة الوصل الذي أعقب الغياب في ملكوت الذات الإلهية ، فهي متأججة تنتظر الإطفاء والإحراق» (رحيمة ، ٢٠١٣م ، ٨٨). ويحوي هذا المقطع جملة من الانزياحات اللغوية التي تكثف دائرة التاثير ، فيقوّي بذلك أواصر العشق بين المحبّ والمحبوب ، شبه العشق بالنار التي لاتنطفئ وكذلك شبه الوجد بالجياد التي يثرن غباراً من شدة التلاطم ، يتابع التشبيه هنا النور تلو النور و يسعى وراء الخلاص من مخالب الظلمات الحالكة ، لابدّ للشاعر أن يحسن استغلال نور العشق لانبلاج شمس الوصال واللقاء ، هكذا يستغل هذا الأسلوب الحجاجي معتمدا على التشبيه لكي يوقظ في المتلقي الشعور بزمان الوصال واللقاء ويبثّ فيه الروح المعنوية المحبة للوصال مضاعفة مكثفة.

الحجاج بالتعبير الرمزي

الرمز معناه الإيحاء ، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لاتقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية. (غنيمي هلال ، ٢٠٠٨م ، ٣١٥). وذلك يتمثّل في قول الشاعر عندما يقول: يا سيدةَ الأسماء/ هي فاتحة الإبحار إلى شطآنك (المفدي ، ٢٠١٨م ، ١٠٣) ، والإبحار هو سلّم المقامات الروحية ، الذي يدفع السالك إلى ميدان النضال والكفاح في سبيل تحقق الحبّ وازدهاره ، يراد بكلمة (الإبحار) النزعة إلي الوصال واللقاء الذي يصاب به السالك في طريقه بأنواع مختلفة من التقلّبات الروحية والفكرية ، وهذا ما يخرج المؤمن من سجنه المظلم ويدفعه في طريق حرارة الحبّ والهيام.وهكذا يبرز الرمز في كلمة (الأنواء) في المقطع التالي حيث يقول: الحبُّ مفازات بحارٍ تشربُها الأنواءُ (المصدر نفسه ، ١٠٨) ، فيرمز الشاعر بالأنواء إلى كلِّ عاشق يتحمّل الأوجاع النفسية في سبيل الوصال واللقاء ، والبحر هو منبع الحبّ وينابيعه التي يستقطب منها العاشق ماء الشوق والوجد ، هكذا سار الكلام في طريق الحجاج معتمدا على الأسلوب الرمزي ، الذي يسري في الكلام قوة حيوية مضاعفة.

الحجاج بتداخل التراث: يلاحظ ذلك في قول الشاعر عندما يقول: لاتخشي من أملاء عجبوا/ من إعصار الرؤيا/ فرموا ألواح سفينة نوحٍ/ لما غيضَ الماءُ/ لم يبق سوى/ جندِ قراصنةِ اللقياء (المصدر نفسه ، ٥٢) ، بالرؤيا ينطلق الشاعر من غار خلوته ، ومغارات نفسه إلى عالم السماء ، أي عالم النور والكواكب والضياء حيث «يتخلص من أدران البدن ، وآثام

الواقع ويخرج عن إطار الزمان والمكان» (الديك ، ٢٠١٠م ، ٢٢٨). والرؤيا عند الشاعر هو تجسيد لعالم الوصال واللقاء ، يصرح الشاعر هنا ، بأن المحبّ عندما يصاب بالمصيبة فلابدّ من تمسكه بحبل الله —تعالي- وانضمامه للحبّ والهيام ، الذي أنقذ النبي نوح (ع) من طغيان الماء وفوارنه. فالحبّ الالهي هو زورق الخلاص والإنقاذ عند الشاعر ، لذلك يرى في قصة إنقاذ نوح (ع) نزوعا إلي العالم المثالي ، أي عالم الطهر والصفاء الذي يستعيد فيه المحبّ الآمال الحقيقية وهذا الأمر كاف للمحبّ ليرتقي إلى عالم النور والسموّ وينام مطمئنا ، هكذا يصنع الشاعر الحجاج التعبيري مستمدا من قصة النبي نوح (ع) التي تحطم كلّ ما يشعر به من زوبعة الأحزان والمصائب ، لينفصل عن عالم الناسوت ويتصل باللاهوت ، عن هذا السبيل الحجاجي تضاعف دائرة التعبير ، وتفتح نافذة الشعر مطلة على التأثير والتسرّب.

وهكذا يتداخل نصّ الشاعر بالنصّ القرآني في المقطع التالي من شعره حيث يقول: تلعنُ منْ سمّاها في عبقِ التاريخِ زُمُردة/ قولي للوحِ وما يسطرُهُ القلمُ/ منْ ينساها (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٣٦) ، والمراد بكلمة (زمردة) هي الدّنيا وما فيها من المجوهرات والتعلقات ، فيلجأ الشاعر إلى النصّ القرآني ويستقي منه الرسالة المعنوية لكي يشكو إلى الله -تعالى- الجشع والطمع العارم ، هكذا تضاعف هذه الحالة التعبيرية ملامح الحجاج والإقناع كما يبثّ الاستفهام في تركيب (من ينساها) التمني والشوق للتنّكب عن هذه أشباه المجوهرات.

مراتب الحجج

يحتجّ المناظرون والمستدلّون بأنواع من الحجج و الأدلة؛ فمنها ما يفيد اليقين الجازم وهي «الحجة البرهانية» ومنها ما يفيد دون ذلك. فإن كانت ملزمة للطرف الآخر المناظر أو المعروض عليه الدليل ، باعتباره مسلما بمقدمات الحجة لشهرتها شهرة مقاربة لقوة اليقين ، أو لأنها هي مذهبه ، فهي «الحجة الجدلية». وإن كانت غير ملزمة للطرف الآخر المناظر أو المخاطب ، لكنها تفيد ظنا راجحا مقبولا ، فهي «الحجة الخطابية». وإن كانت دون ذلك إلا أنها تتلاعب بمشاعر المخاطب ، فيستجيب لمضمونها ويتأثر بها ، ولو كان عالما بعدم صحتها ، فهي «الحجة الشعرية» (دحمان ، ٢٠١٣م ، ١٠٩). من ملامح الحجة الشعرية في الديوان باستطاعتنا أن نشير إلى هذا المقطع الذي يبث فيه ظلال الشوق والهيام ، هكذا يقرر الشاعر هذا المضمون معتمدا على الحجة الشعرية في قوله: يا كوثر هذا الكون/يا ساكنة الوجدان بنبع الشّعر/ويا طيب التاريخ كسا امرأة/كوني خيمة من يهوى... (المفدي ، ٢٠١٨م ، ٤٧) هنا يسهل على الشاعر الصعود إلى سلّم الحب ومدارجه ، لما في تكرار هذا النداء من مجال لتوقّد لهيب التعلق والانضمام ، فيقعد الشاعر ملوما محسورا إثر الفراق والنوى فلابدّ له من السفر في وادي المحبة والعشق مكثفة دائرة الطغيان العاطفي مستمدا من تكرار الغرض كوسيلة أدبية لتقوية الحجة الشعرية.

هكذا تشاهد الحجة الشعرية المقترنة بالحجة الجدلية في قول الشاعر حين يقول: هل تسكرَ فاكهةُ الأشواق على كتفيه وقلب الصبّ عليل؟/ أحداء نياق الدوّ رأى حاديها/ رهبا بين الكثبانِ / ورمل التاريخ به المسد/ ليدعّ النارِ بعشق النّور... (المصدر نفسه ، ٢٥) ، كما نلاحظ أن التمثيل من خلال هذه العبارة (أحداء نياق الدوّ رأى حاديها) يحمي مقصود الكلام ويكثّف التأثير والتقرير لما فيه من القوة الخارقة التي تمكنك من تحدى التمكن والوصول إلى المقصود دون أن تحتاج إلى التطويل والإطالة ، ومن جهة اخرى يتشّبث الشاعر بهذا اللحن الاستفهامي التقريري لكي يبرهن على الشوق إلى عالم الحبّ والمحبة.

حصاد البحث

- يحاول الشاعر في هذا الديوان أن يظهر حقيقية الحبّ من خلال الأفعال الكلامية ، التي توحي بصورة غير مباشرة المضامين غير الصريحة المنبعثة عن الحبّ ، هكذا عند الشاعر رغبة عارمة إلى الوصال واللقاء بالغفلة عن أشباه الزخارف الحقيقية ، لذلك مازال يشجع المتلقي إلى لقاء الله —تعالى- بالخروج عن الزمان والمكان ، لأن الحبّ عنده لايعرف الثغور والحدود.

- جاءت الأفعال الإنشائية لتحذير المتلقي ، وإيقاظه من نوم الغفلة في حين قد تأتي هذه الأفعال للتحسّر والتوجّع على وصال المحبوب ،ويكون هذا التشكيل البنائي قد أكسب قصائد الديوان تلوينا وتحركا في الأسلوب وهذا ما ينبعث عن عدول الكلام عن المنهج العقلى إلى المنهج الشعوري أو التأثيري.

- تكرار المضامين والشواهد البلاغية هو ظواهر لغوية تميز به الديوان ، ليحقق بعداً حجاجياً إقناعيا.

- يساعد الحجاج اللغوي والبلاغي على صلة وثيقة بين زوايا القصائد ، مما يسهم في بناء صورة بنائية قوية.

- الحجاج ظاهرة لغوية في الديوان ، وهو يؤدي إلى القناعة النفسية ، لذلك قد استخدم هذه الظاهرة من خلال الديوان من باب التوكيد المعنوي الذي يسعى وراء تلبية رغبات الشاعر النفسية كالشوق إلى ذات الله -تعالى- وهكذا يكون التعبير عن المقامات الروحية ودرجاتها يتطلب هذه الظاهرة اللغوية ، وذلك دليل على ارتقاء فكرة الشاعر وما ينبني عليها من المشاعر والأحاسيس.

- تعنى ظاهرة الحجاج بالربط بين أجزاء الكلام وجمله المتعددة ، حتى يصبح النصّ نصا كاملاً حافلاً بالإقناع والحجة ، وتتمثل هذه الحالة في مقاطع الشاعر المختلفة حيث يريد أن يبثّ مضامين الصحو والإيقاظ والتنبيه ، وعن هذا السبيل ينبعث في المتلقي الأمل بقرب الوصال واللقاء.

- إنّ الحجاج بالرمز طوال الديوان يوحي بدلالات جديدة ويتمتع بالظلال والإيحاءات ، والهدف منه تعميق المعنى وتأكيده ، كما يكشف عن مكنونات ثمينة قيمة.

- تظهر أنواع كثيرة من وسائل الحجاج والإقناع في الديوان؛ منها استمداد الشاعر من النصّ القرآني لتثبيت دائرة الحجاج كما يبثّ من خلاله دائرة الارتياح والصفو في النفس حيث يشمئز من خلاله المتلقي من كل تعلقات الدّنيا و غيرها. فكل هذه الظواهر ، لها قدرة على التأثير في نفسية المتلقين ، مما تحقق من خلالها الأبعاد الإقناعية المليئة بالحركة والحيوية.

المصادر والمراجع

ابن منظور ، محمد ابن مكرم (١٩٩٤م).*لسان العرب. (ج١١)* ، ط٣ ، دار صادر: بيروت.

أوستين ، جون (١٩٩١م). *نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام*. ترجمة: عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق: بيروت.

أبو العدوس ، يوسف (١٩٩٧). *الاستعارة في النقد الأدبي الحديث*. الطبعة الأولى ، عمان:دار الأهلية للنشر

بودرع ، عبدالرحمن (٢٠١٥م). *في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي: قضايا ونماذج من الواقع العربي المعاصر*. الأردن:دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. محل نشرش: عمان

التفتازاني ، سعدالدين (١٣٦٣هـ.ش). *مختصر المعاني*. ط٢ ، مطبعة أمير: قم.

بليت ، هنريش ترجمه محمد العمري (١٩٩٩).*البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص*. أفريقيا الشرق: بيروت.

الجرجاني ، عبد القاهر (١٩٩١م). *دلائل الإعجاز*. دار المدني ، جدة.

الحباشة ، صابر (٢٠٠٧م). *التداولية من أوستين إلى غوفمان*. دار الحوار: اللاذقية.

حمداوي ، جميل (٢٠١٥م). *التداوليات وتحليل الخطاب*. مكتبة المثقف ، سيدني.

الحسيني ، راشد بن محمد (٢٠٠٤م). *البنى الأسلوبية في النص الشعري*.دار الحكمة:لندن.

الديك ، إحسان (٢٠١٠م). «*تجليات الخطاب الصوفي في شعر ريم حرب*». مجلة جامعة القدس المفتوحة ، العدد العشرون ، ص٢٤٩- ٢٤٨.

دحمان ، حياة (٢٠١٣م). «*تجليات الحجاج فى القرآن الكريم —سورة يوسف أنموذجا*». رسالة الماجستير ، جامعة جامعة الحاج لخضر باتنه: الجزائر.

رحيمة ، شيتر (٢٠٠٩م). «*تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا*». رسالة الدكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنه: الجزائر.

رحيمة ، شيتر (٢٠١٣م). «*النص العرفاني من منظور سيمياء الأهواء*». جامة محمد خضير ، بسكرة: الجزائر.

السكاكي ، محمد بن على (١٩٨٧م). *مفتاح العلوم*. ط٢ ، دار الكتب العلمية: بيروت.

صباح ، سوسن وحدادي بوعنداس (٢٠١٧م). «*أفعال الكلام في سورة مريم (دراسة تداولية)*». رسالة الماجستير ، جامعة عبدالرحمان ميرة: الجزائر.

صولة ، عبد الله (٢٠٠٧م). *الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية*. الطبعة الثانية ، دار الفارابي: بيروت.

عيد ، رجاء (١٩٨٨م). *فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور*. ط٢ ، منشآت المعارف: الإسكندرية.

علوي ، حافظ إسماعيلي (٢٠١٤م). *التداوليات علم استعمال اللغة*. ط٢ ، عالم الكتب الحديث: الأردن.

غنيمي هلال ، محمد (٢٠٠٨م). *النقد الأدبى الحديث*. دار نهضة مصر للنشر والطبع: القاهرة.

القزويني ، الخطيب (٢٠٠٣م). *الإيضاح في علوم البلاغة*. دار الكتب العلمية: بيروت.

لعور ، آمنة (٢٠١١). «*الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية*». رسالة ماجستير ، قسنطينة: جامعة منتوري.

مشبال ، محمد (٢٠٠٧م). *البلاغة والأصول دراسة في التفكير البلاغي العربي نموذج ابن جني* ، أفريقيا الشرق: بيروت.

الملائكة ، نازك (١٩٦٧م). *قضايا الشعر المعاصر*. ط٢ ، منشورات مكتبة النهضة: العراق.

المفدى ، أحمد (٢٠١٨م). *هودج العشّاق*. مطبعة ورقة البلال: المغرب.

المتوكل ، أحمد (١٩٨٩م). *اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور*. منشورات الاختلاف:الجزائر.

محمد طعمة ، عبد الرحمن (٢٠١٨) ، «*البعد التداولي للنسق الحواري في القران الكريم: مقاربة معرفية حجاجية*». جامعة ماليزيا.

-محسن عباس ، مشكين فام ، رشا ، بتول(٢٠٢٢م)«*الأفعال الكلامية في سورة الحجر وفق نظرية سيرل(الإخباريات نموذجا- دراسة تداولية)*».مجلة اللغة العربية وآدابها ، السنة ١٨ ، العدد٣ ، ص٤٠٥-٤٢٠.

- يول ، جورج (٢٠١٠). *التداولية. ترجمة قصي العتابي*. الطبعة الأولى ، الدار العربية للعلوم ، بيروت.

References

Austin, J.,(1991), The Theory of General Speech Acts: How We Do Things With Words, translated by Abdelkader Kenney, East Africa,(In Arabic).

Al-Mutawakel, A.,(2012). Comparative Functional Linguistics. A Study **of** Standardization and Evolution, Algeria: The Controversy Publications. (In Arabic)

Al-Mufdi, A., (2018**)** hudj aleshshaq**.** Warat Al-Bilal Press: Morocco. (In Arabic)
Alawi, H, (2014**).** Pragmatics is the science of language use. 2 Edition, The Modern World of Books: Jordan. (In Arabic)
Al-Deek, E., (2010). "The manifestations of the Sufi discourse in the poetry of Reem Harb". Al-Quds Open University Journal, Issue 20, pp. 249-248. (In Arabic)
-Al-Taftazani, S., (1893**),** Al-Twill on Summarizing the Meanings, Beirut: Dar Al-Kutob. (In Arabic)
Al-Jarjani, A.1991), Evidence of Miracles, Edited by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani, First Edition, Jeddah. (In Arabic)
Al-Habasha, S.,(2007), deliberative from Austin to Goffman, first edition, Leticia: Dar Al-HI war for publication and distribution. (In Arabic)
Al-Sekkaki, M, (1987). Miftah aleulum**.** 2nde dition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia: Beirut.
(In Arabic)
Allott, Nicholas,(2010).in pragmatics, continuum international publishing group.(In English)
Al-malayika, N., (1967**).** qadaya alshier almueasir. I 2, Al-Nahda Library Publications: Iraq. (In Arabic)
Al-Qazwini, Al-Khatib (2003**).** al'iidah fi eulum albalagha. Library science, Beirut. (In Arabic)
Al-Hussaini, R, (2004**).** Stylistic structures in the poetic text. House of wisdom: London. (In Arabic)
Bougherra, N., (2012). Linguistics discourse investigations in the establishment and procedure. Library science, Beirut. (In Arabic)
Boudraa, Abdul Rahman (2015). In the analysis of the socio-political discourse: issues and models of contemporary Arab reality. Jordan: Knowledge Treasures House for publication and distribution. Publishing place: Amman, (In Arabic)
Blat, Heinrich, translated by Muhammad Al-Omari (1999**).** Rhetoric and stylistics towards a semiotic model for text analysis. East Africa: Beirut. (In Arabic)
Dahman, H., **"**Manifestations of pilgrims in the Holy Quran - Surat Yusuf as a model"**.** University of Alhaj lKhider, Batna: Algeria. (In Arabic)
Eid, R,(1998). The philosophy of rhetoric between technology and development.edition 2. Knowledge facilities: Alesxandria. (In Arabic)
Ghadabi, W (2013). Proverbs in Sahih al-Bukhari, a pragmatic study of speech acts. (In Arabic) Master's Thesis, University of Mohamed Khider, Biskra: Algeria. (In Arabic)
Ghonimi Hilal, Mو (2008**).** Modern literary criticism. Dar Nahdet Misr: Cairo. (In Arabic)
Hamdawi, Jamil (2015). Deliberations and discourse analysis. The Intellectual Library, Sydney. (In Arabic)
His key, R (2014). Speech act theory .(kw . Kulturwirt). (In English)
Ibn Manzour, M.,(1994) **.** Lis an Al Arab. (edition11), 3rd Edition, Dar Sader: Beirut. (In Arabic)
Laour, Amna (2011). "Speech Verbs in Surat Al-Kahf, a Pragmatic Study." Master's Thesis, Constantine: Mentouri University,(In Arabic)
Michbal, M., (2007**).** Rhetoric and Origins: A Study in Arabic Rhetorical Thinking**,** Model of Ibn Jinni, East Africa: Beirut,(In Arabic)
Muhammad Tohme, Abd al-Rahman (2018), "The Pragmatic Dimension of the Dialogue Pattern in the Holy Qur'an: An Argumentative Epistemological Approach": University of Malaysia. (In Arabic)
Mohsen Abbas, Mishkin Fam, Rasha, Batoul (2022) "Speech verbs in Surat Al-Hijr according to Searle's theory (Al-Ikhbariyat as a model - a pragmatic study)." Journal of
Arabic Language and Literature, Year 18, Issue 3, pp. 405-420(In Arabic)
Potts, Christopher, (2014), pragmatic's, oxford handbook, computational linguistics. (In English)
Rahime, Sh., (2009). "The pragmatics of the poetic text, the collection of Arab poetry as a model".University of Alhaj lKhider, Batna: Algeria. (In Arabic)
Rahime, Sh., (2013). **"**The Mystical Text from the Perspective of the Semitic of Desires**".** -Sula, A.,(2007**),** Pilgrims in the Qur'an through its most important stylistic characteristics, second edition, Beirut: Dar Al-Far by. (In Arabic)
Sabah, Sawsan and Haddadi Bouandas (2017). "Speech verbs in Surat Maryam (a pragmatic study**)"**. Master's Thesis, University of Abderrahmane Mira: Algeria. (In Arabic)
University of Mohamed Khider, Biskra: Algeria. (In Arabic)
Yowl, G., (2010). Translation of Qu say Al-Attabi, first edition, Arab Science House, Beirut. (In Arabic)